



الشخصية الروائية وطرائق دراستها روايات نجيب الكيلاني أنموذجاً *The fictional character and methods of studying them .. The novels of Najeeb Al-Kilani as a model*

عبد الفتاح موسلي*، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان. abdefettah1.mousli@univ-tlemcen.dz

تاريخ المقال

النشر: 2025-03-10

القبول: 2024-05-23

الإرسال: 2021-06-22

الكلمات المفتاحية

ملخص البحث

الشخصية
الكيلاني
الرواية
النقد السردي

يسعى هذا البحث إلى دراسة ظاهرة بناء الشخصية في روايات نجيب الكيلاني، وهو أحد الروائيين في العالم العربي والإسلامي، فتطرق في الأول إلى دراسة الشخصية في النقد السردي، ثم انتقلت بعض أنواع الشخصية وطرائق دراستها، وبعدها تطرقت إلى دراسة الشخصية عند نجيب الكيلاني واخترت بعض النماذج وأخيراً تطرقت إلى منهج الكيلاني في تقديم شخصياته. ودلت النتائج أن الكيلاني استطاع توظيف شخصيات رواياته لتحمل في الغالب فكرة ما أيديولوجية يدافع عنها البطل حتى يصل إليها أو يموت في سبيل تحقيقها ولعل الأهمية التي تنبثق عنها هذه الدراسة هي تنوع شخصيات الكيلاني، وتشعبها ما بين ثلاثة أطر عامة، تاريخية، اجتماعية، سياسية، وقد أثارت هذه التعددية والشمولية في العرض العديد من التساؤلات التي حاولت الإجابة عنها في ثنايا البحث، منها: بم رسمت الشخصية الروائية عند الكيلاني؟

ما مدى انعكاس رؤية الكيلاني على هذه الشخصيات وتمثيلها تمثيلاً صادقاً لواقع حياته المعاش؟ ماهي أنواع الشخصية وطرائق دراستها؟ وأخيراً ماهو منهج الكيلاني في تقديم الشخصية؟ والجدير بالذكر أن الدراسات السابقة لم تفصل الحديث عن الشخصية الروائية أو رصد جوانبها وأبعادها.

Abstract

This research seeks to study the phenomenon of personality building in the novels of Najeeb Al-Kilani, who is one of the novelists in the Arab and Islamic world. In the first, it dealt with the study of personality in narrative criticism, then moved some types of personality and methods of studying it, and then touched upon the study of personality in Al-Kilani and chose some models Finally, she touched upon Kilani's approach to presenting his characters. The results indicated that Al-Kilani was able to employ the characters of his novels to bear in most cases

Keywords

Personal
Al Kilani
the novel
Narrative criticism

an idea of an ideology that the hero defends until he reaches it or dies in order to achieve it. Perhaps the importance that emerges from this study is the diversity of Al-Kilani's personalities, and their ramifications between three general, historical, social, and political frameworks. This pluralism and comprehensiveness in the presentation raised many questions that I tried to answer in the course of the research, including: What was the fictional character drawn for Al-Kilani?

What is the extent of the reflection of Al-Kilani's vision on these personalities and their true representation of the reality of his lived life? What are the personality types and methods of studying them? Finally, what is the approach of Al Kilani in introducing the character? It is worth noting that previous studies did not separate the discussion about the fictional character or monitor its aspects and dimensions.

الشخصية الروائية عند نجيب الكيلاني

أولاً : دراسة الشخصية في النقد السردى :

الشخصية الروائية عنصر أساسي في فن السرد الروائي يحتاج الباحث إلى معرفة ملامحه، ودراسة أسسه من أجل الوصول إلى مفتاح النص الروائي، وقد حظيت دراسة الشخصية الروائية باهتمام كبير من العديد من النقاد المعاصرين، ولكن هذا الاهتمام اختلف كثيراً في رأي كل منهم للشخصيات حتى يمكننا أن نجد فريقين مختلفين ، أولهما يرى أن الشخصية هي أساس مهم للقصة وعنصر أساسي في تكوينها لا يمكن الاستغناء عنه أو تهميشه، فالشخصية عندهم " واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى ؛ حيث إنها هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة، (le monologue intérieur) وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها ، وهي التي تنتج الحدث ، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع ، أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب، أو تشتت النتائج، وهي التي تتحمل كل العقد والشروخ وأنواع الحقد واللؤم فتتوءبها، ولا تشكو منها، وهي التي تعمّر المكان.....". (مرتاض، 1998، صفحة 24)

وبالنسبة لعناصر الرواية الأخرى فإن الشخصية " هي المشجب الذي تعلق عليه كل تفاصيل العناصر الأخرى ؛ لذلك قيل « القصة فن الشخصية » أي هي ذلك النوع الأدبي الذي يخلق شخصيات مقنعة فنيا بدورها داخل عالم القصة ، وهي في كل ما تقوم به من أفعال وأقوال يجب أن تكون ممكنة الحدوث أو التماثل مع واقع الحياة اليومية التي يحياها البشر بالفعل. والقاصّ البارِع هو الذي يستطيع أن يخلق شخصيات (متفردة).. ذات ملامح فنيّة خاصّة، تجعل الشّخصية خالدة في ساحة الأدب العظيم." (وادي، 1994م، صفحة 25)

وقد كان هذا الاتجاه سائداً في الرواية التقليدية ، والتي يرى روادها أن " التشخيص هو محور التجربة الروائية ، وكانت الغاية الأساسية

من إبداع الشخصيات الروائية هي أن تمكننا من فهم البشر ومعايشتهم." (هينكل، صفحة 216) أما الروائيون أنفسهم فقد اهتموا بالشخصية على أنها من صلب العمل الروائي خاصة طوال القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين وعلى رأسهم في الغرب الفرنسيان بلزاك ، وفلوبير ، وعلى رأسهم في الشرق " محمد حسين هيكل " ، و " المازني " و " نجيب محفوظ ولهذه الرؤية فقد سميت بعض الروايات بأسماء شخصياتها ، وعرفت بذلك.

وعلى النقيض من الفريق السابق نجد فريقاً آخر ينادي بعدم أهمية الشخصية كوجود واقعي في العمل الأدبي ولقد نادى بهذا الرأي قديماً أرسطو الذي رأى أن الشخصية ظل للحدث الذي تقوم به، فالشخصية " تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة خضوعاً تاماً لمفهوم الحدث." (بحراوي، 1990م، صفحة 208)

فالروائي يصنع الحدث ثم يختار الشخصية الروائية التي تمثله وتابع أرسطو في ذلك جملة من النقاد غير أننا في القرن العشرين نجد منحنى آخر، فالرواية الحديثة ترى أن الشخصية ليس لها دور مهم في الرواية وإنما " في الأساس هي كائنات ورقية" (بارت، 1993م، صفحة 72) على حدّ تعبير رولان بارت، وكما يرى فلاديمير بروب أن: " الشخصية لم تُعدّ تحدّد بصفاتها وخصائصها الدّتيّة بل بالأعمال التي تقوم بها ونوعيّة هذه الأعمال" (لحميداني، 2000م، صفحة 25) فهو يرى عدم أهمية الشخصية في ذاتها لكن أهميتها تنبع من الوظائف التي تمثلها فهي لا تعرف بصفاتها أو مظهرها الخارجي بل بما تفعل.

وتاريخ الرواية المعاصرة هو تاريخ اختفاء الشخصية الكلاسيكية ، ليس شخصية القرن السابع عشر ، وإنما شخصية القرن التاسع عشر : " بطل بلزاك ، وديكنز ، وزولا ، وفوتران ...vautrin " (تاديبه، 1998م، صفحة 31). ولعل هذا الطرح نتج من النقد اللساني الذي ينظر

للمرواية على أنها كلمات أو وحدات ليس لها قيمة إلا بما تفعل .

إن الروائي عندما يصنع شخصياته ، ويحدد معالمها فإنه يبدع عالماً معقداً متنوعاً يظهر فيه أحياناً أيديولوجيته ، وفكره ويرسم صورة لشخصية بعضها يتمثل فيه الواقع بتناقضه ، والمتخيل الذي يتصوره الروائي وكثيراً ما يكشف عن أغوار النفس الإنسانية ، وعقلها الباطن بطرائق متعددة مثل المنولوج الداخلي ، والمناجاة النفسية ، لكن الشخصية إذا ظهرت ملامحها في البداية فإنها في الغالب تنحو منحى لا يستطيع الروائي أن يغيره إلا في نطاق ضيق ؛ لأن الشخصية حينذاك لا بد أن تنطلق من خلفياتها الفكرية والعقائدية.

لكننا عند دراسة الشخصية لا بد من التفريق بين الشخصية والشخص الروائي ؛ " فالشخصية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها ، وتؤدي القراءة الساذجة من جانبها إلى سوء التأويل ذاك حين تخطئ بين الشخصيات التخيلية والأشخاص الأحياء أو تطابق بينهما لكننا لا نستطيع رفض أي علاقة بين الشخصية والشخص " (بحراوي، 1990م، صفحة 213)

2- الشخصية وطرائق دراستها :

عند دراسة الشخصية لا بد من تعريفها وبيان أنماطها وطرائق دراستها ، مع الأخذ في الاعتبار أن النقاد اختلفوا كثيراً في التعريف ، وفي الأنماط ، بل وفي طرق الدراسة ، وذلك بدءاً من أرسطو وحتى النقاد المحدثين ، ولقد كان منبع هذا الاختلاف عدم اتفاق النقاد على تغليب جوانب معينة ؛ فالبعض نظر إلى الشخصية من خلال البعد الجسمي ، والبعض نظر إلى الجانب النفسي ، أو الاجتماعي بينما نظر آخرون إلى جانب الغرائز التي تجعل من سلوك الإنسان تصرفاً حتمياً من وجهة نظرهم.

لقد نظر بعض النقاد – في دراستهم للشخصية - إلى الدور الذي تقوم به الشخصية ومدى أهميته ، فهناك شخصية رئيسية ، وثانوية وهامشية ، وقد قسم فورستر الشخصيات إلى مغلقة ومسطحة بالنظر إلى موقف الشخصية، ويقصد بالشخصية المغلقة : الشخصية المركبة التي لا تستقر على حال ولا يمكن التنبؤ بمصيرها، فهي دائماً تفاجئ القارئ بما لم يكن يتوقعه منها، وتؤثر في غيرها تأثيراً يتضح من خلال سلوك تلك الشخصيات فهي شخصية نامية ومتطورة مع الأحداث، أما الشخصية المسطحة فهي شخصية راكدة لا تكاد تتغير ولا تتبدل في سماتها طوال النص وكأنها شخصية ثابتة لا تتأثر، كما أنها لا تؤثر في غيرها (فورستر، 2001م، صفحة 94)

وقد نظر بروب في تقسيم الشخصيات إلى الوظائف ومن ثم حدها في سبع دوائر فاصلاً بين الشخصية والحدث مبيناً أن الشخصية لا تحدد بصفاتها بل بالأعمال التي توظف من أجلها ، وهذه الدوائر هي : " دائرة المعتدي – دائرة المانح – دائرة المساعد – دائرة الأميرة وأبيها – دائرة المرسل – دائرة البطل – دائرة البطل المزيّف"

أما فيليب هامون Ph. Homon فقد رأى أن الشخصية في الحكى هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النصّ، وأن الشخصية الروائية هي علاقة لغوية ملتزمة بباقي العلاقات في التركيب الروائي المحكم أو المنتج لمرسلة تجد حقيقتها في التواصل. وصنّف الشخصيات الروائية في ثلاثة أنواع:

1 . الشخصيات المرجعية وضمنها الشخصيات (التاريخية، والشخصيات الأسطورية، والشخصيات المجازية، والشخصيات الاجتماعية). وكل هذه الأنواع تميل إلى معنى ثابت تفرضه ثقافة يشارك القارئ في تشكيلها.

2 - الشخصيات الواصلة الناطقة باسم المؤلف وأكثر ما تعبر عن الرواة والأدباء والفنانين.

3 - الشخصيات المتكررة ذات الوظيفة التنظيمية وهي التي تبشر بخير، أو تنذر في الحلم... (عزام، 2005م، صفحة 13)
لقد لجأ بعض الباحثين إلى طريقة خاصة في تحديد هوية الشخصية الحكائية تعتمد محور القارئ، لأنه هو الذي يكون - بالتدرج وعبر القراءة - صورة عنها، وذلك بوساطة مصادر إخبارية ثلاثة، هي :

- 1 - ما يخبر به الراوي .
- 2 - ما تخبر به الشخصيات ذاتها .
3. ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات.

ويترتب عن هذا التصور أن تكون الشخصية الحكائية الواحدة متعددة الوجوه، وذلك بحسب تعدد القراء واختلاف تحليلاتهم. (لحميداني، 2000م، صفحة 51)

وبهذا نرى أن طرائق دراسة الشخصية قد اختلفت باختلاف النقاد بحسب الجدول التالي:

تصنيف هامون	تصنيف بروب	تصنيف سوريو	تصنيف غريماس
شخصيات مرجعية	البطل	البطل	العامل الذات
شخصيات واصلة	البطل المزيّف	البطل المضاد	العامل المعاكس
شخصيات متكررة	الأمر	الموضوع	العامل الموضوع
—	المساعد	المساعد	المساعد
—	المانح	المرسل	المرسل
—	المغتصب	المرسل إليه	المرسل إليه

على أننا نجد أن النقاد اعتمدوا على بعضهم بعضاً، فأخذ اللاحق عن السابق، ودارت تصنيفاتهم حول ستة عناصر تجمع أصناف الشخصيات كلها. (عزام، 2005م، صفحة 17)

ثانياً : دراسة الشخصية في روايات الكيلاني
إذا تناولنا روايات الكيلاني بحسب تقسيم فورستر (الشخصيات المسطحة ، والشخصيات النامية) نجد أن كثيراً من الشخصيات التي رسمها الكيلاني شخصيات مسطحة ، أو جاهزة ،

مثل شخصية الشيخ محمد أحمد حسب الله في رواية " ملكة العنب " و " أبو المجد شاهين " في الرواية نفسها أو شخصية " مصطفى البشتلي " في مواكب الاحرار " ، لكنها شخصيات واقعية تزخر بالحياة ، وهو يقدم لنا في كل رواية شخصية رئيسة على الأقل يرسم لنا معالمها من الداخل والخارج في حياتها العامة والخاصة بحيث نراها بلا رتوش (القاعود، 1996م، صفحة 55) ، وهناك بعض الشخصيات في روايات الكيلاني نامية متطورة ، فشخصية العمدة مثلاً في رواية " النداء الخالد شخصية نامية فأحداث القصة تبدأ بظلم العمدة خلاف عبد المتجلي " للشيخ عبد العزيز شلبي ، فهو يكيد له لكي يأخذه الإنجليز في أعمال السخرة ، فالعمدة يدوس على ضميره ، وينتقم من أعدائه ، ويسوق المناوئين لخدمة الإنجليز ، ويستقبلهم في بيته ويسقيهم الخمر ، ويساعد الخواجة " بني " على استغلالهم ، ونهب خيراتهم ، والناس يعرفون أنه " عبد المأمور ، وبالتالي عبد لأهوائه ونزواته ، ودائماً كان يبرر انحرافه ، ويلتمس له الأسباب.. ، حتى مل الناس ذلك فصاروا لا يسألونه لماذا فعل " (الكيلاني، النداء الخالد، 2015م، صفحة 29) لكنه بعد أن نصحه الشيخ " عنبه " تنهمر دموعه ، ويتغير سلوكه إلى النقيض تماماً ، فيطلب من أهل القرية مسامحته ، ويبين لهم أن الله هداه على يد الشيخ عنبه ، ويسير العدل بين أهل القرية ، فيقف معهم ضدّ ظلم الخواجة بني، ثم هو يجمع التوقيعات لسفر الوفد المصري المطالب باستقلال مصر، وعندما تأتي الشرطة هذه المرة "لم يقدم كؤوساً من الخمر ، وإنما أحضر أقداحاً من الشاي ، لم يضطرب ، ولم يتلعثم ، ولا كلف نفسه مؤونة الجري أمام الموكب الرسمي .. بل ظل ثابتاً في مكانه " (الكيلاني، النداء الخالد، 2015م، صفحة 157) ثم يعتقل مع الوطنيين.

وترى كذلك شخصية " راشيل " اليهودية في رواية " عمر يظهر في القدس " فهي في بداية الأمر يهودية متعصبة ، تهتم ب تقابل الخليفة يبدأ تغييرها شيئاً فشيئاً إلى أن تتحول إلى النقيض تماماً فتدخل في الإسلام ، وتعرض للضغوط

من الجنون ؟ " (الكيلاني، مواكب الأحرار، 2015، صفحة 22)

ثم يخبر البشتيلي عن نفسه في موضع آخر قائلا :

- إن طريقي واضح مستقيم ، وفكري صاف كالشمس المشرقة . لسوف أبقى هنا ، وأقف في وجه كل غاز ، حتى ولو كنت وحدي ... " (الكيلاني، مواكب الأحرار، 2015، صفحة 22) ومن هنا لا نجد تقريراً وصفيًا يظهر الملامح الخارجية الظاهرة ، وإنما يتم تقديم الشخصية من خلال كل حركة ونظرة وصوت وتصرف . بل من خلال الأبعاد النفسية والسلوكية كذلك.

إن مصدر جاذبية هذه الشخصية أنها شخصية تعيش لغيرها ، تدافع عن الحق ، وتتعرض للظلم من أجل الوطن ، وتساعد المحتاجين وتعطف عليهم ، وتتصل بالجماهير التي ترى فيه أنه رجل إحسان وعطف ومروءة كما يظهر ذلك في الرواية : "ويهمس الناس في الشارع الكبير : فرط الرمان يضرب الحاج مصطفى .. يا للمهانة !! مسكين إنه رجل إحسان وعطف ومروءة .. لكنها إرادة الله .. نحن في آخر الزمان ، لقد ذهبت أيام الفضيلة ، والكرامة .. " (الكيلاني، مواكب الأحرار، 2015، صفحة 148)

وهذه الشخصية تمثل جيل الصمود ضد الاستعمار الفرنسي لمصر كما تمثل التضحيات الجسام التي قام بها المصريون الشجعان في تلك الفترة الحرجة من تاريخ مصر ، وتكشف عن التنوعات الشخصية أمام الشدائد والصعاب التي تحتاج إلى مواقف البطولة. وهناك في الرواية نفسها شخصيات وطنية جاذبة لكنها أقل حضوراً من شخصية البشتيلي ، وهي شخصيات معاونة للبشتيلي تقف في قوة وصمود أمام المستعمر وجنوده من أمثال مصطفى الفرماوي خطيب ابنة البشتيلي الذي قضى في المواجهات بين الفرنسيين والشعب المصري وكذلك صديق البشتيلي الحاج إبراهيم سلامة والشيخ " السادات " وغيرهم .

إن شخصية البشتيلي شخصية واقعية كانت تثير الجماهير ، وتهيج العامة ، ويلتف الناس حولها ، كتب الجبرتي عنها الكثير والواضح أن

لكنها تظل على مبادئها الجديدة ، لكننا عندما نتناول شخصيات الكيلاني يشكل أعمق وأدق يمكننا تقسيمها إلى أربع هواتها ، لكنها بعد أن نماذج يظهر من خلالها الصراع الدرامي وهي :

1- أنموذج الشخصية الجاذبة . (الوطني المناضل ، الشيخ الإيجابي ، المرأة)

2- أنموذج الشخصية المرهوبة الجانب (المستعمر ، الإقطاعي، ضابط السجن) .

3- أنموذج الشخصية المنفرة (السلبى ، الخائن ، المرابي) .

4- أنموذج الشخصية ذات الكثافة السيكولوجية (السجان الشخصية ذات الوجهين) .

1- أنموذج الشخصية الجاذبة:

إن الشخصيات في الرواية بينها علائق وروابط متشابكة ، والروائي يرسم هذه العلاقات استناداً إلى الواقع أحيانا لكنه يعمل خياله يشكل ما ، والشخصية الجاذبة هي " تلك التي تستأثر باهتمام الشخصيات الأخرى ، وتنال من تعاطفها وذلك بفضل ميزة أو صفة تنفرد بها عن عموم الشخصيات في الرواية ، وقد تكون هذه الميزة مزاجية أو طباعية في الشخصية .. " (بحراوي، 1990م، صفحة 269) وفيما يلي عرض لأهم تلك النماذج:

أ- أنموذج الوطني المناضل:

إن هذا الأنموذج يظهر في كثير من روايات الكيلاني ففي رواية مواكب الأحرار وهي رواية تاريخية يظهر الحاج " مصطفى البشتيلي " وهو شخصية تاريخية كبيرة في بولاق يلجأ المؤلف إلى بيان صفاتها ، وتقديمها عبر قليل من المقياس الكمي " الوصف " ، وكثير من المقياس النوعي (تقديم الشخصية لنفسها ، أو فهم القارئ من خلال الأحداث) فالمقياس الكمي أكثر إقناعاً للقارئ حيث يتعرف القارئ على الشخصية بشكل أفضل من خلال تصرفاتها ، وحديث الآخرين عنها مما يوهنا بالموضوعية ، فعندما تطلب زوجة البشتيلي منه الرحيل قبل قدوم الفرنسيين يخبر عنه الراوي قائلاً : " لشد ما ضايقته هذه الكلمات ، وحزت في نفسه ! الحاج مصطفى يهرب ! يا للمهزلة ! وتتم : - هل أصابك مس

صفحة 156) إن حول هذه الشخصية شخصيات أقل حضوراً مثل مصطفى مراد حضرت ، وخوجة نياز حاجي " وهو من رجال الوطنية معروف بشجاعته وصدق بلائه يذهب إليه أهل مدينة " قومول للاستفسار وطلب الطمأنينة واليقين ، كان دائماً يحث أهله أهل تركستان على الجهاد والتصدي للمستعمر فيقول مشجعاً ومحمساً لهم "أدوات النصر أنتم تعرفونها..الصبر والصمود..الجهاد حتى الموت .لا جديد بعد كلمات محمد. انظروا لا يفل الحديد إلا الحديد . كل ما أعلمه أن أقواماً بلا شرف وبلا دين هم موتى وإن كانوا يأكلون ويشربون ويتنفسون .لا تستذكروا تصرفات العدو وحده ولكن ابكوا على تهاونكم واستذكروا استسلامكم . أنفهمون ؟." (الكيلائي، ليالي تركستان، 2015، صفحة 12)

إنه يتقدم صفوف المجاهدين حاملاً روحه على كفه ويقاثل في شرف حتى يصبح رئيساً للجمهورية التركستانية ثم يحدث انقلاب يطيح به ، ورغم ذلك لا يستعين بالروس رغم أنهم عرضوا عليه المساعدة ويظل يقاثل حتى يقع أسيراً ويظهر الحوار قوة الأسير لأنه على حق فيرد خوجة على مدير المخابرات قولاً بقول قائلاً:

- " ليس لدي أموال خاصة كنت أكل وأشرب وأنام مع المحاربين الشجعان ... " -

- وأنت الآن تحاكم كمجرم حرب

- شرف أن أحارب من أجل طرد الغزاة ..

لست مجره ولكني مجاهد في سبيل الله "

(الكيلائي، ليالي تركستان، 2015، صفحة 64)

إن الأمثلة السابقة تبين أن السلطة المعنوية لها بالغ الأثر وليس مجرد المظهر أو الشكل ، إن الذي يتقدم الصفوف ويعطي من نفسه القدوة ويضحي من أجل الوطن بنفسه وماله هو جدير بأن يرفعه الناس إذا تواضع لهم ، وحصل على ثقتهم .

ب - أنموذج الشيخ الإيجابي:

إن شخصية الشيخ شخصية جاذبة لأن لها سلطة دينية ، والتراث العربي والشعبي المصري يعظم هذه الشخصية في غالب الأحيان ،

المؤلف قرا تاريخ الجبرتي بدقة واستطاع أن يخرج تاريخاً أدبياً أو أدباً تاريخياً من خلال قراءته ، وعندما تعرض لمقتل البشتيلي خالف التاريخ حين بين أنه قد قتل على يد رجال برطلمين الذي ولاه الفرنسيون على القاهرة ، لكن الجبرتي يبين أن العامة – الذين كان يقودهم – هم الذين قتلوه (الجبرتي، 1998، الصفحات 331-378)

إن الشخصية الوطنية المناضلة تظهر في معظم روايات الكيلاني وحولها أتباعها ومن أمثلة هذه الشخصية شخصية " عثمان باتور " وهو قائد من قواد المسلمين في تركستان الشرقية (إقليم سينجيانج الآن) يواجه اضطهاد الصينيين للمسلمين وهو شخصية تجمع حولها المناضلون من أبناء المسلمين ، لكن الكاتب عندما يقدم هذه الشخصية هنا بالوصف الخارجي ، كما يصف الشخصية بشكل تقرير مباشر : " هنا مقر الجنرال عثمان باتور البطل الذي دوخ الأعداء والذي استطاع أن يمكك ببعض الخونة من أبناء البلاد المشايعين للعدو ، وكان عثمان باتور صارم النظرات ، طويل الشارب كث اللحية ، كبير الأنف لحد ما ، وكان هادئ الحركة ، وسيما قليل الكلام ، عميق التفكير .. إنني أعرفه جيداً ، وأعرف الكثيرين من الرجال الذين يناضلون إلى جواره .. وكان يلبس الملابس الثقيلة أو السمكة اتقاء البرد القارس في الجبال ، ما أعجب هؤلاء الرجال " (الكيلائي، ليالي تركستان، 2015، صفحة 102)

إن هذه الشخصية تؤثر فيمن حولها فهي شخصية مناضلة تدافع عن حقها في الحياة والاعتقاد ، وتظل ثابتة في طريقها حتى الموت ومن ثم فهي تجذب الكثيرين "سقط الجنرال عثمان باتور في يد الأعداء .. وشهدته من فوق شرف عال يسير مرفوع الرأس ، كل الأعداء يجذبون أكماله ، وغطاء رأسه ومعطفه ويداعبونه مداعبات الموت لكنه كان صامداً يتطلع إليهم في أنفة ، أو يركلهم بازدراء .. وتفرق المحاربون - أو البقية الباقية منهم - في كل اتجاه..." (الكيلائي، ليالي تركستان، 2015،

والكيلاني عندما يعرض هذا النموذج فإنه يضيف عليه الكثير من المهابة والوقار ، والإيجابية التي تجعله ليس مجرد إمام للمسجد بل هو شخصية اجتماعية تتفاعل مع المجتمع تساعد المحتاج وتعين الملهوف ، ويجمع ، الناس حوله لمواجهة الشر ، ويظهر ذلك جليا في رواياته.

ففي ملكة العنب نجد " الشيخ " محمد أحمد حسب الله " والذي يبدأ المؤلف روايته بالحديث عنه قائلا : " مشى متباطئا ، ممسكا عصاه بيمنه ، والبسمة تعلو وجهه الأسمر الوسيم ، وجلبابه الأبيض الناصع يشع طهرا ونقاء ، وكذلك طاقيته المحبوبة على رأسه ، كان متجها صوب المسجد لا يرفع عينيه عن الأرض ، إلا بقدر ما تقتضي الضرورة ، يلقي السلام على كل من يصادفه في الطريق ، ومن ينظر إلى وجهه يستشعر الاطمئنان والسكينة ، أهل القرية يطلقون عليه اسم " الرجل الصالح " .. يعرف عنه الحلم ، لكنه إذا غضب ، تحول إلى عاصفة ، فقد كان عدوا للكذب والنفاق والظلم والثعالم ، يتعامل بحذر وأدب مع كبراء القرية وأثريائها ، ومع عامة الناس بالرفقة والمودة ... " (الكيلاني، ملكة العنب، 2015م)

وإذا كان هذا الوصف يدل على صفات ذاتية ، والتزام فردي ، لكنه ليس منكفئا على ذاته ، على علاقة بعالم القرية فقط بل هو أكثر انفتاحا فهو " رجل ذو خبرة ، ولد ونشأ في ظل الثورة ، وسمع وقرأ الكثير عما يحدث في البلاد كثير الاطلاع في الصحف والمجلات ، ويجب أن يستمع إلى صوت أمريكا ولندن وإسرائيل وصوت الجماهير في بغداد ، وصوت العرب ، وإذاعة العالم الإسلامي في السعودية ، كما يستمع إلى الإذاعة العربية في إيران ، ومهتم جدا بالمشكلة الاقتصادية في مصر وقضايا الاستثمار والقطاع العام ، وقضايا أمن الدولة ، والسياسة التعليمية ويتابع ما يجري في الانتخابات ، وفي مجلس الشعب والشورى ، والنقابات المهنية ، أحيانا يطلق عليه أصدقاؤه اسم " الموسوعة " لكثرة معلوماته ، وتنوعها ، ثم إن له رأيا حرا يستخلصه لنفسه بجهوده الخاصة ، وقد يعلن هذا الرأي أو يحجبه حسب الظروف ... " (الكيلاني،

وفي روايات الكيلاني الكثير عن شخصية الشيخ ومدى جاذبيتها ويظهر ذلك في رواية " عمالقة الشمال " التي يمثل فيها الشيخ " عبد الله " مصدرا من مصادر الأمن والطمأنينة والراحة لأتباعه فهو شيخ الطريقة القادرية بنيجيريا كلما ضاقت الدنيا بأتباعه لجئوا إليه يبتونه ألامهم وأحزائهم فيريح نفوسهم وقلوبهم ها هو الراوي " عثمان أمينو " يتحدث عن شيخه قائلا : " عدت إلى شخي عبد الله إنني بجوار هذا الرجل أشعر براحة عجيبة ... لكانما يتدفق نبع اطمئنان مقدس من قلبه فيملاً فؤادي باليقين. " (الكيلاني، عمالقة الشمال، 2015، صفحة 23)

ان الشيخ " عبد الله " يحرك من يلتفون حوله ، يلقي إليهم بأوامره ، لهم ، إنه يوجه " عثمان "

الشاذلي للتحقيق في قضية مقتل ناظر العزبة وعندما يعتذر العمدة بقوله أنا عبد المأمور يصحح له المفهوم بأنه عبد الله ، ثم يصف المؤلف خروج الشيخ قائلا : " وخرج الشيخ راكبا حماره وحوله أتباعه ومريدوه كان الجميع يرددون اسم الله وكأنهم في مهرجان المولد النبوي ورمقته العيون من خلف النوافذ والأبواب ، وتوقف السائرون في الطرقات ، وقد أخذهم جلال الموكب ، ورهبة الأحداث المتتالية وعساكر الشرطة نزلوا عن جيادهم في الطرقات ، وتسابقوا إلى تقبيل يديه ، والتماس الدعوات والبركات ، ووجدوا أنفسهم - على الرغم منهم - يرددون مع الدراويش اسم الله المنغوم وقد طغت عليهم موجة صوفية عارمة " (الكيلاني، رأس الشيطان، 2015، صفحة 202)

إن الكيلاني يفرق بين شخصيتين للشيخ : صورة الشيخ المتصوف صاحب العلاقة القوية بالله ، وصاحب الكرامات ربما ، و صورة الشيخ المتحرك بين الناس صاحب الإيجابية الأكبر وكلاهما له حضوره وجاذبيته . إن الحوار بين الشيخ ووكيل النائب العام يظهر بوضوح البلاغة والتركيز في الكلمات المستقاة من التراث سواء كان حكمة أو حديثا أو قرآنا ، ويظهر ذلك في جميع رواياته وحتى لا يطول المقام بهذه الاقتباسات نرى أنموذجا واحدا من هذا الحوار الطويل من رواية " رأس الشيطان " التي يلجا فيها الناس إلى الشيخ الشاذلي ليحل لهم مشكلتهم ، فيتفاعل معهم ويرسل رسالة إلى الباشا مع أنه لا يتفق معهم في هذا الرأي ، وعندما يقتل ناظر عزية " عثمان باشا " أحد الإقطاعيين ، يستدعى ذلك الشيخ للنياحة فنرى . نيرة الحوار القوية التالية:

" تتمم الشيخ : - إن يوم الحساب عظيم.

وقال المحقق بنبرات رقيقة :

- قل لنا معلوماتك عن الحادث.

- علمها عند ربي.

- ألم يأتك نبؤها.

- قوم نسوا الله فأنساهم أنفسهم ، وجعل بأسهم بينهم شديدا

إلى ويساعدهم في حل مشكلاتهم فيتخذونه الجنوب ويطلب منه الدعوة إلى الله في كل الظروف " وشرّد الشيخ ، ثم أغمض عينيه وهتف " حي .. قيوم .. علام الغيوب .. إذا نزلت يا عثمان في أحراش اليوروبا .. وظلمات الإيبو .. فابعث بكلمات الله في كل مكان ... وادع البشر هناك إلى عبادة الواحد .. وقل لهم كونوا إخوة .. وحطموا الأصنام الجديدة .. أطلق كلماتك في الصحراء في الغابات .. في المناجم في المصانع .. ولا تخش إلا الله .. وليس من المكتوب هروب... " (الكيلاني، عمالقة الشمال، 2015، صفحة 21)

لقد كان هم الكيلاني أن يحرر شخصية الشيخ مما علق بها من سلبية -ربما رسمها البعض بشكل خاطئ - فيجرده من جوانب الضعف الإنساني ، ويبرزه بصورة مثالية فهو قائد اجتماعي ، ورائد ثقافي ، بل وميداني إذا اقتضى الأمر ، وهو بليغ مقنع في أقواله المقنضة المؤثرة قوية الدلالة ، كما أنه يضيف للشيخ المتصوف خاصة بعدا آخر هو الكشف والإلهام ، فكثيرا ما يربط بين الشيخ المتصوف والعلاقة القوية بالله والتي تجعله أحيانا يتوقع المستقبل ، كما يتعرف على ما بداخل بعض الأشخاص عن طريق الفراسة ، كما وضح ذلك في الكثير من رواياته ففي رواية " حكاية جاد الله " ينادي الشيخ " البحيري " على جاد الله " مكانك يا جاد الله ، ونظر ، وكان المتحدث شيخهم الكبير " البحيري " فعل ذلك دون أن يرفع رأسه ، ترى كيف عرف اسمه؟؟ وكيف راه وهو يحاول الإفلات ؟ ... " (الكيلاني، حكاية جاد الله، 2015، صفحة 58) حتى إن صديقه " حسنين " يهمس في أذنه قائلا : " اصمت يا جاد الله ... إن شيخنا مكشوف عنه الحجاب .. " فيهتف الشيخ في امتعاض " لا يا حسنين .. استغفر ربك .. أنا رجل مثلكم لا أعرف شيئا عن غيب الله لكني مسافر يبحث عن الحقيقة وفق نواميس الله ، وسنن الحياة التي وضعها " (الكيلاني، حكاية جاد الله، 2015، صفحة 62)

إن شخصية الشيخ تبرز ذروة جاذبيتها في رواية " رأس الشيطان " عندما يستدعى الشيخ

- من أشعل النار.
- قبل إشعال النار اشتعلت النفوس بالحق والكراهية .
- كيف؟
- يسأل في ذلك من احترقوا
- وتامل المحقق في شيء من الضيق وقال بإيجاز:

- من قتل سلطان ؟ .
- ما المسئول عنها بأعلم من السائل
- ألم تسر إليك شائعة عن مقتله ؟
- قتله بغيه ، ولو قبضتم على هذا البغي
- لمسكتكم في الخيط الأول في القضية، ولوفرتم على أنفسكم وقتا ومالا ومتاعب.
- حدثنا عن أخلاق سلطان..
- سئلت عائشة عن أخلاق رسول الله ،
- فقالت : كان خلقه القرآن...

- وسلطان؟؟
- اذكروا محاسن موتاكم.
- والباشا .. ؟
- أيضا أقول " اذكروا محاسن موتاكم " .
- لكن الباشا لم يمت يا مولانا..
- مات سلطان وهو حي ثم مات مرة أخرى عندما سفك دمه .

- وأنت ترى أن الباشا لم يمت ، من مات مات ، ومن لم يمت فهو في طريقه إلى الموت " كل نفس ذائقة الموت...

- .. وقال الرجل وهو يجمع أوراقه ، ويسرع بإنهاء الاستجواب:
- ألدك أقوال أخرى ؟

- وفي النفس حاجات وفيك فطنة .. والسلام" (الكيلاي، رأس الشيطان، 2015، الصفحات 203-204) إن الحوار السابق يظهر البلاغة والإيجاز وقوة الكلمات ، والشيخ الشاذلي رغم أنه درويش إلا أنه إيجابي يأمر أتباعه بألا يذوقوا الطعام أو الشراب ، حتى يذوقه المسجونون ظلما ، ثم يطلب من أتباعه أن يسيروا في الطرقات ويذكروا الله بصوت عال ، ويجمعوا الطعام لإخوانهم ، ويذهبوا بنسائهم وأطفالهم ،

3- منهج الكيلاي في تقديم الشخصية:

تعدد طرق تقديم الشخصية عند الروائيين ، " وإذا كان التصوير الشخصيات لا يعدو كونه وصفا فإن الشخصية لا يمكن مع ذلك أن تقتصر على هذه الرؤية السطحية ، ذلك أن السمات التكوينية للشخصية الروائية تتألف من إشارات باطنية ، وخارجية تنتمي إلى عدة مستويات سردية أو وصفية أو خطابية ، يمكن إجمالها كما يأتي: (فاليط:،، 1992م، صفحة 45)

تصوير الشخصية	المحكي	الحوار	المنولوج
ذاتي الشخصية أو طبيوغرافي	ما تفعله الشخصية	ما تقوله الشخصية وكيف تقوله	ما تفكر فيه الشخصية

ومن الجدول السابق يمكننا حصر وسائل تقديم الشخصية فيما يلي:

1- الوصف التقريري على لسان الراوي (بضمير الغائب) .

2- الوصف الاستبطاني النفسي عن طريق الحوار الداخلي ، والمناجاة

3- تصوير الشخصية من خلال الأحداث التي تقع فيقوم القارئ باستنتاج مواصفات الشخصية.

وقد اتبع الكيلاي هذه الطرائق الثلاث في تقديم شخصياته ، ففي أسلوب الوصف التقريري نجده يصف الشخصيات على لسان الراوي العليم فيقدم شخصية «أبو المعاطي الشافعي» في رواية النداء الخالد بقوله جاء " أبو المعاطي الشافعي .. رجل يزحف نحو الرابعة والخمسين ، مكتنز الجسم ، .. ضاحك دائما تلمع سن ذهبية في مقدم فمه .. أبيض الوجه مشرب بحمرة واضحة .. يغلب الشعر الأسود شعره الأبيض على فؤديه ولحيته .. ويضع على رأسه عمامة لا لعلمه .. وإنما لمكانته المرموقة." (الكيلاي، النداء الخالد، 2015م، صفحة 63)

وهذا الوصف التقريري يشيع كثيرا في روايات الكيلاني ، وهذا الوصف غالبا ما يكون قصيرا لا يزيد عن سطرين ، كما في وصف النداء الخالد " و " مصطفى البشتيلي في " مواكب الأحرار " لكنه أحيانا يطول فيؤدي إلى إبطاء سرعة السرد بما لا يخدم السرد . ويظهر ذلك جليا في رواية " رحلة إلى الله " حيث يتحدث الكيلاني عن " عطوة الملواني " في أكثر من أربع صفحات ونصف عنه مما يؤثر على السرد ، ويضعف بنية الرواية.

ويظهر من خلال الوصف الحسي للشخصيات الروائية تأثر الكيلاني بنجيب محفوظ في مرحلته الروائية الأولى ففي روايات نجيب محفوظ نجد الوصف الحسي الدقيق علامة بارزة كما في وصف " عم كامل " أو السيد " رضوان الحسيني " أو " حسين كرشة " في " زقاق المدق (محفوظ، 2014م، صفحة 15) ، لكننا نجد اختلافا بين روايات الكيلاني في مرحلته الأولى ومرحلته الثانية حين قلل من الوصف الحسي للشخصيات بشكل كبير كما في " اعترافات عبد المتجلي " حين يصفه قائلا: " عبد المتجلي يعمل موظفا بمجلس القرية ليس له غرفة أو مكتب ، كما أنه لا يعرف توصيفا لوظيفته تلك التي يتقاضى عليها راتبا شهريا محدودا ، فمؤله دبلوم الثانوية الصناعية

قسم برادة ولحام " (الكيلاني، اعترافات عبد المتجلي، 2015م، صفحة 8) ، وكما في " حارة اليهود " في وصف الأب " توما " أو " كاميليا " زوجة " داوود " (الكيلاني، حارة اليهود، 2015م، الصفحات 14-15) وغير ذلك من الروايات المتأخرة نسبيا وكما قدم الكيلاني شخصية عطوة " قدم شخصية "مثال " الحكيمة في "الربيع العاصف " يقول الكيلاني " كانت هذه أول مرة تذهب فيها منال إلى الريف ، لقد قضت كل سني حياتها في القاهرة ، في حي السيدة زينب ، درستنا الابتدائية ، وعامين في المدارس الثانوية ، ثم عدة أعوام في مدرسة الحكيمات بالقصر العيني حيث تعلمت فن التمريض ، وتخرجت حكيمة " (الكيلاني،

الربيع العاصف، 2015م، صفحة 03) ويستمر الوصف لهذه الشخصية بهذا الشكل داخليا وخارجيا لأكثر من صفحة ونصف تقريبا ، وقد يكون تقديم السيرة الذاتية للشخصية ضرورة يحتمها الموقف السردى إلا أن الإطالة في تقديم الشخصية بهذا الشكل لا شك يبطئ السرد .

كما استخدم الكيلاني الوصف الاستبطاني ليصف الشخصية من الداخل ويبين دوافع السلوك الإنساني ، ويظهر هذا جليا في معظم رواياته ففي رواية " مواكب الأحرار " نجد الحوار الداخلي بينه وبين نفسه بطريق غير مباشر بصوت الراوي حين يقول: " أخذ يتذكر صديقه التاجر المهاجر ' أحمد المدبولي " ، إنه يعيش الآن في يافا ببلاد الشام ، معه المال الذي يكفيه ، ينعم بهدوء البال والراحة ، تفصله مئات الأميال عن عناء القاهرة وعذاباتها ، لشد ما قسا على صديقه عندما هاجر ، واتهمه بالجن والندالة إن الحاج مصطفى يتمنى لو كان الآن في يافا ، وأنه يحاول أن يحشد جيشا من العرب والمسلمين المقيمين والنازحين ، ثم يهاجم مصر من الشرق ليخلصها من طغيان الفرنسيين ، وماذا كان عيب الهجرة ، وخاصة بعد أن ضاقت السبل ، وحلت الهزيمة ، وتمكن الأعداء من رقاب العباد ؟؟ لكن الحاج مصطفى يستدرك ، ويحرك رأسه في اعتراض وضيق ، ويلعن وساوس الشيطان ، ويستغفر الله ، ويؤكد لنفسه أن ما قدر لابد أن يكون ، وأن إرادة الله فوق كل إرادة..... " (الكيلاني، مواكب الأحرار، 2015، صفحة 178)

ويظل المنولوج الداخلي ليصور ما يعتمل في نفس البشتيلي ويبرز لحظات الضعف البشري بشكل يعري النفس البشرية من الداخل ، ويعرف القارئ ربما بنفسه أحيانا ، وبالتالي يحس القارئ بالصدق الفني ، إن المنولوج الداخلي عادة ما يكون طويلا في الرواية كما هو في الواقع ، لكنه لا يعيب الرواية بل نشعر فيه بأنه من مقتضيات الصدق الفني.

وهناك نماذج كثيرة تحفل بها روايات الكيلاني ، فجميع شخصياته تقريبا لا سيما الرئيسية منها لابد من تحليلها نفسيا ؛ لبيان دوافع

أمينو " : " ووجدت عبد الرحيم يقبل نحونا بوجهه الأسمر الطويل ويقول " أيها الأب .. ألم تفكر يوما أنا قد نكون على حق ؟

- قال في إصرار : " إنني مسيحي وأعرف الحق من وجهة نظري الخاصة".

- قد تكون وجهة نظر الآخرين أصوب أيها الأب توم".

- نظر إلى عبد الرحيم وقال : " الفارق الحضاري بيني وبينكم يمتد إلى قرون ...

- ثم استطرد في برود : " لقد جننا هنا لنعلمكم كل شيء .. الصناعة والزراعة ، والجغرافيا ... والدين ... نحن أساتذة تلك هي الحقيقة ...

- ... ودار الحديث شرقا وغربا ، واحتدم الجدل ، وأخيرا نظر الأب توم نظرتة الخبيثة ، التي لا تتفق والمسوح التي يلبسها وقال : " أنتم تلعبون بالنار...

- الإفريقيون يعرفون جيدا ما يضرهم ، وما ينفعهم...

- ضحك ضحكة ساخرة وقال : " سنرى - وعندما انصرف قال عبد الرحيم : " كان الرجل يهددنا ". (الكيلاي، عمالقة الشمال، 2015، صفحة 59)

ومن خلال الحوار السابق نجد صفات في شخصية الأب " توم " ، فهو يضيق بالآخر ، ينظر إلى غيره من عل وكأنه أفضل منه ، يهدد غيره إذا عجز عن إقناعه ، ويحاول أن يستغل الآخرين ليصل إلى هدفه.

لقد وظف الكيلاي الأنواع الثلاثة من طرائق تقديم الشخصية لكي يضيف صفات واقعية على شخصياته بشكل يشعر القارئ بأنه يعرف كل شيء عن الشخصية التي يقرأها . وبذلك يبنى شخصياته عن طريق الأحداث رويدا رويدا ، حتى تظهر الشخصية للقارئ جزءا جزءا ، حتى تصل إلى معرفتها بشكل جيد.

خلاصة:

خلاصة: من خلال العرض السابق نجد ما يلي

السلوك الإنساني ، خاصة أنه دائما يخدم فكرة معينة ، وأيديولوجية محددة مما يجعله يختار هذه الطريقة وهكذا فالتشخيص " يأخذ بأيدينا نحو فهم المضامين الإنسانية من خلال عناصر التشخيص ، وهي مدى تعقيد التشخيص ، ومدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات ، ومدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده ، ومن هذه النماذج أيضا على سبيل المثال شخصية " الباشكاتب " عبد المعطي " الذي يدير حوارا داخليا بينه وبين نفسه مرات عديدة تارة بطريق مباشر ، وتارة بطريق غير مباشر (عن طريق الراوي) البعيد عن الأحداث ليوهمنا بالصدق الفني يقول الكيلاي على لسان عبد المعطي: " وكيف لا ألفت النظر ؟ .. أنا الكيلاي على لسان الباشكاتب عبد المعطي على سن ورمح .. لولاي ما أتت منال إلى هنا ، ولا ثالث هذه الوظيفة ، كفاحي هو الذي أوجد المستشفى من العدم ... " (الكيلاي، الربيع العاصف، 2015م، صفحة 18) . إن هذا الحوار يظل لعدة صفحات ومن ثم تحدث المناجاة النفسية في صفحات آخر فبعد المعطي يخلو بنفسه ، ويتخيل " منال " أمامه ويقول: " أهكذا تفعلينها يا منال؟؟ سامحك الله . . أنت التي أعادت إلى الأمل في الحب ، وغسلت أدران قلبي ، ووارت أحزانه .. فأصبح أبيض نظيفا كاللبن.. أنت التي فعلت ذلك . " (الكيلاي، الربيع العاصف، 2015م، صفحة 61) والمنولوج الأخير يبرز عاطفة الحزن الشديد لدى " عبد المعطي " من الحكمة وهذا يؤدي إلى تعاطف القارئ ربما معه.

إن الكيلاي يستخدم الحوار ، والأحداث في كثير من الأحيان للتعبير عن صفات الشخصية ، وبيان خصائصها ، ففي رواية "عمالقة الشمال" يصف شخصية الأب " توم " عن طريق الأحداث والحوار ، فهو يقوم بحيل للقضاء على " عثمان أمينو " ورفيقه تارة عن طريق إرسال أحد رجاله لكي يطلب منهم الرحيل من القبيلة التي يدعو أهلها للإسلام ، وتارة أخرى عن طريق القتل الذي ينجوان منه ، ويصف شخصية توم عن طريق الحوار كذلك قائلا على لسان " عثمان

جان – إيف تادييه. (1998م). الرواية في القرن العشرين. (محمد خير البقاعي، المترجمون) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حسن بحراوي. (1990م). بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية). بيروت لبنان: المركز الثقافي العربي.

حميد لحميداني. (2000م). بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

روجر ب. هينكل. قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير. (رزق صلاح، المترجمون) مصر: مكتبة النقد الأدبي.

رولان بارت. (1993م). مدخل إلى التحليل البنيوي للقصة. (منذر العياشي، المترجمون) سورية: مركز الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر.

طه وادي. (1994م). دراسات في نقد الرواية. القاهرة: دار المعارف.

عبد الرحمن الجبرتي. (1998). مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيين. (عيسى عبد الرزاق عبد الرزاق، و أحمد هلال عماد، المحررون) القاهرة: مكتبة العربي.

عبد الملك مرتاض. (1998). في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

محمد عزام. (2005م). شعرية الخطاب السردي. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

نجيب الكيلاني. (2015م). اعترافات عبد المتجلي. القاهرة: الصحوة للنشر والتوزيع.

نجيب الكيلاني. (2015م). الربيع العاصف. القاهرة: الصحوة للنشر والتوزيع.

نجيب الكيلاني. (2015م). النداء الخالد. القاهرة: الصحوة للنشر والتوزيع.

نجيب الكيلاني. (2015م). حارة اليهود. القاهرة: الصحوة للنشر والتوزيع.

نجيب الكيلاني. (2015). حكاية جاد الله. القاهرة: الصحوة للنشر والتوزيع.

- استطاع الكيلاني توظيف شخصيات رواياته لتحمل في الغالب فكرة ما أيديولوجية يدافع عنها البطل حتى يصل إليها أو يموت في سبيل تحقيقها اعتمادا على النظرة التي تقول أن "

القص يتطلب شخوصا متكلمة تحمل معها موقفها الأيديولوجي الخاص بها كما تحمل معها لغتها الخاصة بها ، ولا تعرض الشخوص مصائرها بصفتها الفردية بل لأنها تحمل معها مغزى اجتماعيا ، وعمقا اجتماعيا وبعدا اجتماعيا ، ولا يتم كل هذا إلا على بناء على توجيه محكم من قبل المؤلف الضمني ، الذي تتجلى شخصيته داخل العمل بوصفها فكرا يتأمل شيئا ويشرحه ويفسره

- صور الكيلاني شخصياته من خلال تصوير دوائر نفوسهم ، وصراهم النفسي ، وبيان نواحي الضعف البشري ، بالإضافة إلى بيان تفاعلهم مع المجتمع.

- الشخصيات بقيمها ومبادئها اعتمد الكيلاني في غالب رواياته طريقة السرد المباشر للشخصيات مستخدما ضمير الغائب الذي يعطي للمؤلف فرصة أكبر في تحليل الشخصية من الداخل والخارج ، والوقوف على ما يجري بينها من صراع . استخدم الكيلاني ضمير المتكلم قليلا في بعض رواياته مثل " عمالقة الشمال ، و "

ليالي تركستان " ليكون الراوي شخصا من شخصيات الرواية مما يحدث نوعا من الألفة بين القارئ والراوي بين الكيلاني بعض صفات الشخصيات من خلال الأحداث تاركا للقارئ استنتاج صفات هذه الشخصية أو تلك ، مع ترك القارئ كذلك يقارن بين وجهات النظر المتعددة في الحوار بين الشخصيات ، ولعل هذا يشرك القارئ ويجعله متفاعلا ومتبنيا لوجهة النظر هذه أو تلك ، ومن هنا يكون التشويق حين ينتظر القارئ نتيجة الصراع بين فكرته التي تبناها ، والأفكار الأخرى الماثلة في الرواية.

المصادر والمراجع:

بيرنار فاليت:،. (1992م). النص الروائي تقنيات ومناهج. (رشيد بنحدو، المترجمون) مصر: المشروع القومي للترجمة.

بيرنار فاليت:،. (1992م). النص الروائي تقنيات ومناهج. (رشيد بنحدو، المترجمون) مصر: المشروع القومي للترجمة.

بيرنار فاليت:،. (1992م). النص الروائي تقنيات ومناهج. (رشيد بنحدو، المترجمون) مصر: المشروع القومي للترجمة.

بيرنار فاليت:،. (1992م). النص الروائي تقنيات ومناهج. (رشيد بنحدو، المترجمون) مصر: المشروع القومي للترجمة.

بيرنار فاليت:،. (1992م). النص الروائي تقنيات ومناهج. (رشيد بنحدو، المترجمون) مصر: المشروع القومي للترجمة.

بيرنار فاليت:،. (1992م). النص الروائي تقنيات ومناهج. (رشيد بنحدو، المترجمون) مصر: المشروع القومي للترجمة.

بيرنار فاليت:،. (1992م). النص الروائي تقنيات ومناهج. (رشيد بنحدو، المترجمون) مصر: المشروع القومي للترجمة.

- ع، موسلي / مجلة الآداب واللغات، المجلد 25 ، العدد 01 (2025)، ص: 38 – 51
- نجيب الكيلاني. (2015). رأس الشيطان. القاهرة: الصحوة للنشر والتوزيع.
- نجيب الكيلاني. (2015). عمالقة الشمال. القاهرة: الصحوة للنشر والتوزيع.
- نجيب الكيلاني. (2015). ليالي تركستان. القاهرة: الصحوة للنشر والتوزيع.
- نجيب الكيلاني. (2015م). ملكة العنب. القاهرة: الصحوة للنشر والتوزيع.
- نجيب الكيلاني. (2015). مواكب الأحرار. القاهرة: الصحوة للنشر والتوزيع.
- ينظر: حلمي القاعود. (1996م). الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني دراسة نقدية. عمان: دار البشير.
- ينظر: فورستر. (2001م). أركان القصّة. (كمال محمد عياد، المترجمون) القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.
- ينظر: نجيب محفوظ. (2014م). زقاق المدق. مصر: دار الشروق

